وهو بالقديم احق اطلاقا قال فصل ويجوز ان يقال الله واحد به ورد
النص وهو قوله تعالى والهكم الاه واحد وقوله قل هو الله احد ومعنى
الواحد ومعنى الواحد الموجود الذي لا يتبعض له ولا انقسام لذاته فان
الله واحد لامن جهة العدد يدل عليه انه لو كان واحدا من جهة العدد
لكان ابعاضا فامتنع ان يكون الها واحدا الا ان يحصل الاجتماع والتخليق
والالتحام لكل جزء منه فيودي الى ان يكون كل جزء منه خالقا قادرا وهذا
محال اقول يجوز ان يقال الله واحد الخ واستدل على صحة اطلاقه
بالنص الوارد وهو قوله تعالى والهكم اله واحد وقوله تعالى قل هو الله احد
والمعقول وهو ان معنى الواحد الموصوف به الله هو الموجود الذي
لا يتبعض له ولا انقسام لذاته ليس بمعنى واحد اجناسيا ولا نوعيا ولا عدديا
بل المراد به الواحد الشخصي وهو الذي يمنع نفس تصوره معقوله عن
وقوع الشركة فيه والله واحد لامن جهة العدد اذ لو كان واحدا من عدد
لكان بعضا منه فامتنع ان يكون الها واحدا الا ان يحصل الاجتماع والتخليق
والالتحام لكل جزء منه اي من العدد فيلزم ان يكون كل جزء منه خالقا
قادرا وهذا محال قال فصل ويجوز ان يقال ان الله شيء لانا لو لم نثبت
انه شيء فيلزم منا التعطيل لان ضد الشيء لا شيء فمن ضرورة نفي التعطيل
اثبات الشيء وقالت المعطلة لا يجوز ان يقال بان الله شيء قوارا عن
التشبيه وفي الخبر ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
ونحن قد احصيناها فلم نجد منها الشيء والجواب عنه ان نقول ان الله
سمى نفسه شيئا في قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد فثبت
انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله تعالى اقول يجوز اطلاق لفظ
الشيء على الله تعالى فيقال هو شيء لا كالاشياء وقالت المعطلة منهم جهم
انه ممنوع لا يجوز اطلاقه عليه مستدلين بانه لو اطلق عليه كما اطلق
على المخلوق لشابه المخلوق وذلك والله منزه عنه لقوله تعالى ليس كمثله
شيء قلنا المشابهة المنفية هي التامة في جميع الصفات وليس كذلك وبان الشيء

منحصر

منحصر في الجوهر والجسم والعرض وهو تعالى ليس واحدا منها فلا يطلق عليه
شيء ونقض بانه موجود والموجود منحصر في هذه الثلاثة والله ليس
واحدا منها فوجب ان لا يكون موجودا وليس كذلك فان منع الحصر في هذه
الثلاثة منع حصر الشيء فيها وبالجزء المودي وهو قوله عليه ان لله تسعا
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ونحن احصيناها فلم نجد الشيء منها
والله رحمه الله تعالى لم يذكر الجواب عن ذلك لظهوره والجواب ان الحديث
ان جميع اسماء الله ليست منحصرة في هذا العدد ولهذا كان النبي عليه السلام
يقول في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم استاثرت به في علم الغيب عندك
واستدل الله رحمه الله بالمعقول والمنقول اما المعقول فلانا لو لم نثبت
بانه شيء لزم تعطيله تعالى لان ضد الشيء لا شيء لكن التعطيل باطل
فيلزم اثبات انه شيء واما المنقول فقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة
قل الله شهيد وقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والحاصل ان نكون
المستثنى من جنس المستثنى منه واعلم ان النزاع في هذه المسئلة لفظي
قلنا ان اسماء الله قياسية كما زعمت المعتزلة فسمي الله شيئا لان معناه
حاصل وهو غير صحيح للباطل وان قلنا توقيفية كما قالت اهل السنة فقد ورد
التوقيف باطلاق الشيء عليه فان قيل كيف صح اطلاق الموجود والواجب
والقديم عليه ونحو ذلك مع عدم التوقيف اجيب بالاجماع وهو من الادلة
الشرعية وقد يقال الله والواجب والقديم الفاظ مترادفة فصح الاطلاق
بهذا الاعتبار قال فصل ويجوز ان يقال الله نفسا عند اهل السنة
والجماعة كل النفس تذكر ويراد به الذات والموجود قال الله تعالى
واصطنعتك لنفسي اي لذاتي وقوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي ذاته
وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فان قالت المعتزلة اذا قلتم
بالنفس فقد قلتم بالجسم قلنا الجسم عبارة عن ذات موكب قابل لصفة الوزن
والنفس عبارة عن الذات ولا يلزم من ضرورة اطلاق النفس عليه اطلاق
الجسم عليه فان قيل نحن نقول انه جسم لا كالاجسام كما انكم تقولون بانه شيء

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)